اسرائيل ان اتخاذ قرار بالعودة الى المحادثات لن يعني أن هذه المحادثات ستبدأ على الفور .وقال ان المحادثات الفعلية متوقفة على عقد اتفاقات مع مصر تضمن استمرار العمل بوقف اطلاق النار .

وحتى بعد ان اعلنت اسرائيل يوم ٢٨ كانون الاول ، عودتها رسميا للمحادثات ، اعلن ايبان يوم ٢ كانون الثاني اننا غير متحمسين للمحادثات لكننا اضطررنا الى استئنافها نظرا الى علاقاتنا مع الولايات المتحدة ، ولاننا نعتقد انها لا تنطوي على أمل وان يكن ضئيلا في احلال السلام .

وكان «جوزيف تكواه» اكثر صراحة في موقف المماطلة حين قال يوم ٤ كانون الثاني في مطار اللد ان ثلاثة اشهر اخرى قد تنقضي قبل أن تستقيم محادثات السلام في الشرق الاوسط ، واشار الى ان الجولة الاولى من المحادثات مع يارينغ ستكون اجرائية بصورة رئيسية .

وقد دعمت اسرائيل سياسة المماطلة هذه ، باقتراحات محددة تؤدي الى نفس الغرض ، وهي اقتراحات تتعلق بالفلسطينيين . فمن جهة دعا ايبان الى اشراك الفلسطينيين في المحادثات (مع ان الموقف الفلسطيني الرافض لمبدأ المحادثات معروف جدا) قائلا « من الطبيعي ان يشرك الاردن الفلسطينيين الذين يشكلون اكثرية سكانه في مفاوضات يارينغ » . اما في الرسالة التي بعث بها ايبان الى يارينغ بتاريخ ٢٨ كانون الاول ١٩٧٠ فقد تطرق الى مشكلة اللاجئين فاقترح عقد مؤتمر لدول الشرق الاوسط لاعداد خطة خمسية لحل المشكلة « وفق اطار سلام دائم ودمج اللاجئين في حياة منتجة » . بل انه دعا الى ان يعقد هذا المؤتمر قبل استئناف محادثات يارينغ . وبعد هذه الرسالة بفترة وجيزة تحدثت صحيفة « ها آرتس » يوم ٧ كانون الثاني « عن بادرة اسرائيلية جديدة تقضي باعطاء الاولوية في محادثات السلام لقضية اللاجئين الفلسطينيين » وقالت ان ايبان بحث في هذه النقطة مع السفير الامريكي في اسرائيل .

أما فيما يتعلق بالشق الثاني فقد وضعت اسرائيل جدولا طويلا من الشروط لقبول عودتها الى المحادثات ، محاولة ان تكون عودتها على أساس اكبر فائدة عسكرية وسياسية ممكنة .

جدول الشروط الاول كان بين اسرائيل والولايات المتحدة . ففي بداية كانون الاول اعلن في اسرائيل ان جولدا مئير تنتظر ردا من نيكسون على رسالة بعثت بها اليه ، تتناول الشروط السياسية والاقتصادية والعسكرية التي ترى اسرائيل انها حيوية لتمكينها من استئناف المحادثات . وفي يوم ٧ كانون الاول كشف « اسحق رفائيل » رئيس « الحزب الديني القومي » شروط اسرائيل للعودة الى الاشتراك في محادثات السلام وهي :

١ — القرار الوحيد الذي يبقى صالحا هو قرار مجلس الامن (دون اي تفسير من جانب الجمعية العمومية يكون لصالح العرب) .

٢ — ضمان تزويد اسرائيل بالاسلحة الاميركية حتى عام ١٩٧٢ على الاقل .

٣ — اقدام الولايات المتحدة على سحب مشروع روجرز الذي يدعو اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي المحتلة مع « تعديلات طفيفة بالحدود ».

٤ — تعهد الولايات المتحدة باستخدام حق الفيتو في مجلس الامن في حال السعي الى اقرار عقوبات ضد اسرائيل اذا توقفت المحادثات .

٥ — الوصول الى اتفاق جديد مع مصر حول وقف اطلاق النار .

وقد دعمت هذه الطلبات برحلة خاصة قام بها دايان الى الولايات المتحدة ، حاول فيها اثناء مقابلته لنيكسون « الوصول الى تفاهم حول المدى الذي ستذهب اليه الولايات المتحدة في تأييدهم فيما لو استأنفت مصر القتال » .

ومن الواضح تماما ان هذه الاتصالات قد ادت الى تفاهم اسرائيلي — امريكي كامل ، تبنت فيه الولايات المتحدة موقف اسرائيل كليا . ففي رده على رسالة غولدا مئير عرض نيكسون ، حسب رواية وزير الزراعة الاسرائيلي حاييم غفاتي يوم ١٢ كانون الاول موقف الولايات المتحدة على الشكل التالي :

١ — قدم تأكيدات بتوجيه تحذير الى الاتحاد السوفياتي ضد تورط مباشر في النزاع .

٢ — استمرار المساعدات العسكرية والاقتصادية لاسرائيل .

٣ — تصميم الولايات المتحدة على منع صدور قرار الى مجلس الامن ضد اسرائيل .

٤ — ان الولايات المتحدة لن تضغط على اسرائيل بشأن مسألة حدودها . اذ أن هذه المحادثات يجب ان تقررها محادثات بين الدول المتحاربة .

٥ — يجب أن لا يغادر جندي اسرائيلي واحد خطوط وقف اطلاق النار الى ان يتم الوصول الى سلام دائم .